هو الله - الحمد لله الذى أنشأ حقيقة نورانية و كينونة...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۱۶

هو الله

الحمد لله الذى أنشأ حقيقة نورانية و كينونة رحمانية و هوية ربانية و كلمة جامعة و آية كاملة و نقطة كلية. و تجلى عليها بجماله و جلاله و كماله و أسمائه و صفاته و شؤونه و أفعاله فتفصلت و تشعبت و تفرقت و تكثرت و أحاطت بشؤونها و ظهورها و شهودها و وجودها و مثلها و آثارها و أطوارها حقائق الكائنات و هويات الموجودات. و الصلاة و السلام على أشرف نقطة فى دائرة الوجود و أعلى مصدر فى قوس النزول و الصعود الكلمة الوحدانية و الآية الفردانية و الحقيقة الوجدانية و الواسطة الرحمانية. و على آله و صحبه و نصرائه و تابعيه و تابع تابعيه الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين.

و بعد يا ايها النحرير قد انبعث فى قلبى فرط الاشواق اليک. و اهتز فؤادى لودادى معک و أحببت المخاطبة بواسطة المكاتبة لعلى أحوز على ما يتصل به روابط المحبة. و تشتد به أزمة الالفة الغيبية القديمة الفائضة من عالم الارواح الى عالم الاجسام. و ابتهل الى الحى القيوم ان يرفع الحجاب و ينزع النقاب عن وجه الامر و تظهر الحقيقة عند حضرتک ظهور الشمس فى رابعة النهار و انک لتعلم ان الامر عظيم عظيم. ولا يطلع بأسرار الله الا كل ذى قلب سليم. و ألقى السمع و هو شهيد و حضرتكم واقفون بأن الآيات التى تتعلق بالساعة و اشراطها كلها متشابهة و

لا يعلم تأويلها الا الله و الراسخون فى العلم. و اتضرع الى الله ان يجعلكم من الراسخين فى العلم الثابتين بالحلم الواقفين باسرار الله. و الكاشفين لآثار الله. و لا يخفى على ذلک الالمعى ان النظر و الاستدلال. ما لم يكن مؤيدا بالمكاشفة و الشهود لا يغنى من الحق شيئا و ان أهل الاستدلال اختلفوا من حيث العقائد و الاقوال و الآراء فلو كان ميزانهم قسطاسا مستقيما لما اختلف الاشراقيون و المشائيون و الرواقيون و المتكلمون حتى اشتد الاختلاف بين كل زمرة من هؤلاء و كلهم من أهل النظر و الاستدلال فنعم ما قال

"پاى استدلاليان چوبين بود پاى چوبين سخت بى تمكين بود"

و انک يا ايها الفاضل الجليل لتعلم بان موازين الادراک عند القوم أربعة أنواع، ميزان حسى، و ميزان عقلى، و ميزان نقلى، و ميزان الهامى، فاما الميزان الحسى أعظم وسائطه البصر. و خطئه واضح مشهود بالبداهة عند أهل النظر فان البصر يرى السراب ماء و الظل ساكنا و النقطة الجوالة دائرة و الاجسام العظيمة صغيرة و أما الميزان العقلى الذى يعول عليه أهل النظر و الاستدلال فخطأه واضح البرهان و ان أصحابه اختلفوا فى أكثر المسائل و الآراء فلو كان ميزانا مستقيما لما اختلفوا فى مسألة ما و الميزان النقلى أيضا ليس مدار الايقان و الاطمئنان لان النقل لا يستنبط معانيه الا العقل فاذا كان العقل ضعيف الادراک كليل البرهان بديهى الخطاء كثير الزلات فكيف استنباطه و ادراكاته. و أما الميزان الالهامى ايضا لا يخلو من الزلة و السهو حيث ان الالهام كما عرف القوم عبارة عن الواردات القلبية و الخطورات عن وساوس شيطانية فاذا حصل هذه الحال فى قلب من القلوب انى يعلم انها الهامات ربانية أو وساوس شيطانية اذا ما بقى الا المكاشفة و الشهود فعليک بها و عليک بها و أنت لها و أنت لها دقق النظر فيما رواه مسلم فى صحيحه و البخارى.

"ان الله تعالى يتجلى فينكر و يتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار" اذا ظهر ان الحقيقة خلاف ما هو مسلم عند العموم و ان العموم غافلون عنها منكرون لقائلها و ناقلها و الظاهر بها و ان الحقائق الالهية مخالفة لما هو مسلم عند القوم. و أما سمعت ان النحرير الشهير فخر الرازى بكى يوما و سأله أحد من أصدقائه عن سبب بكائه فقال مسألة اعتقدت بها منذ ثلاثين سنة تبين لى الساعة بدليل لائح لى ان الامر على خلاف ما كان عندى فبكيت و قلت لعل الذى لاح لى أيضا يكون مثل الأول. اذا يا ايها المتعارج الى أوج الفنون دع ما كان و ما يكون من العلوم. و توجه بقلبک و روحک الى الجمال المعلوم الى متى تعتكف فى زاوية الخمول فاصعد الى أوج القبول و الى متى تسكن فى وهدة الحيرة و الذهول. فاعرج الى فلک العرفان بجناح موهبة ربک الغفور. و دع أوهام العوام و ظنون الذين جعلهم الله شر الانعام و انظر بالبصر الحديد. فى هذا الكور المجيد و الدور الجديد لترى ان الآيات ظاهرة كالرايات و ان بينات فيض ربک أحاطت الأرضين و السموات و ان المواهب كشف نقابها و فاض سحابها و أشرقت نجومها و لاحت شموسها .و ان الحدائق تأنقت و ان بحور المعانى تموجت و تدفقت، و ان رياض الاسرار صدحت طيورها و ان حياض العرفان خاضت و سبحت حيتانها و ان غياض الايقان

زأرت ليوثها تالله الحق لو تصل الى هذا المقام لترى كل الوجود فى ظلک و لن تذهل عن هذه النعمة العظمى و لو هجمت عليک الجنود بالسهام و السنان و التحية و الثناء عليک فى أولاک و أخراک (ع ع)